[10] على محمد صلى ا عليه وآله، وما اسقط منه وحرف وبدل. ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام، فتكتب في وجه المؤمن " مؤمن " وفي وجه الكافر " كافر " ثم يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه إلى قفاه، وقفاه إلى صدره (1) ويقف بين يديه فيقول: يا سيدي أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك وأبشرك بهلاك جيش السفياني بالبيداء فيقول له القائم عليه السلام: بين قصتك وقصة أخيك. فيقول الرجل كنت وأخي في جيش السفياني وخربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناها جماء، وخربنا الكوفة وخربنا المدينة، وكسرنا المنبر (2) وراثت بغالنا في مسجد رسول ا صلى ا عليه وآله وخرجنا منها وعددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد إخراب البيت، وقتل أهله، فلما صرنا في البيداء عرسنا فيها، فصاح بنا صائح يا بيداء أبيدي القوم الظالمين فانفجرت الأرض، وابتلعت كل الجيش، فوا ما بقي على وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غيري وغير أخي. فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى، فقال لأخي: ويلك يا نذير ! امض إلى الملعون السفياني بدمشق، فأنذره بظهور المهدي من آل محمد عليهم السلام، وعرفه أن ا قد أهلك جيشه بالبيداء، وقال لي: يا بشير الحق بالمهدي بمكة وبشره بهلاك الظالمين، وتب على يده، فإنه يقبل توبتك، فيمر القائم عليه السلام يده على وجهه فيرده سويا كما كان، ويبايعه ويكون معه. قال المفضل: يا سيدي ! وتظهر الملائكة والجن للناس ؟ قال: إي وا يا مفضل، ويخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته وأهله، قلت: يا سيدي ويسيرون معه ؟ قال: إي وا يا مفضل ولينزلن أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف

_____

(1) قد مر في باب 23 و 24 أن جيش السفياني يخسف بهم غير رجلين يحول وجههما إلى أقفيتهما، وأما أن " قفاه إلى صدره " فلا معنى له معقول. (2) هذا أيضا من مخائله، فان جيش السفياني لا تصل إلى المدينة بل يخسف بهم بالبيداء حين يتوجهون إليها من دمشق.

_____